

381196 - قراءة لعمر رضي الله عنه، لآية: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ...).

السؤال

وقعت عيني على رواية تخص عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و الرواية تقول: حدثنا معاذ بن شبة بن عبيدة، قال حدثني أبي، عن أبيه، عن الحسن: " قرأ عمر رضي الله عنه: (والسابقون الأولون من المهاجرين والذين اتبعوهم بإحسان)، فقال أبي (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان)، فقال عمر رضي الله عنه: (والسابقون الأولون من المهاجرين والذين اتبعوهم بإحسان)، وقال عمر رضي الله عنه: أشهد أن الله أنزلها هكذا، فقال أبي رضي الله عنه: أشهد أن الله أنزلها هكذا، ولم يؤمر فيه الخطاب ولا ابنه"، فما هو تفسير الرواية؟

ملخص الإجابة

هذا الخبر ضعيف، لجهالة حال معاذ بن شبة بن عبيدة بن زبيد، وأبوه لم يوثقه سوى ابن حبان، وجده لم نجد له ترجمة. ولأنه مرسل غير متصل الإسناد، فالحسن البصري لم يدرك الحادثة؛ لأن عمره كان حوالي سنتين يوم توفي عمر رضي الله عنه.

كما أن هذا الخبر مخالف أشد المخالفة لمراسيل أخرى أصح منه. وينظر بيان ذلك في الجواب المطول

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الخبر رواه ابن شبة في "تاريخ المدينة" (2 / 707)، قال:

حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ شَبَّةَ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ،: " قَرَأَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ)، فَقَالَ أَبِي: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ)، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ)، وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهَا هَكَذَا، فَقَالَ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهَا هَكَذَا، وَلَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ الْخَطَابَ وَلَا ابْنَهُ".

وهذا الخبر ضعيف، لجهالة حال معاذ بن شبة بن عبيدة بن زبيد، وأبوه لم يوثقه سوى ابن حبان، وجده لم نجد له ترجمة.

ولأنه مرسل غير متصل الإسناد، فالحسن البصري لم يدرك الحادثة؛ لأن عمره كان حوالي سنتين يوم توفي عمر رضي الله

بن كعب، قال: (مر عمر برجل وهو يقرأ هذه الآية: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ)، قال: من أقرأك هذه الآية؟ قال أقرأنيها أبي بن كعب. ..).

وهذا خبر مرسل أيضا، فمحمد بن كعب لم يدرك الحادثة.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:

" محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي، المدني... ولد سنة أربعين على الصحيح، ووهب من قال: وُلِدَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " انتهى من "تقريب التهذيب" (ص 504).

والمقصود أن قراءة (الأنصار) بالضم، أي أنها معطوفة على كلمة (السَّابِقُونَ)، وهذا يعني أن الأنصار ليسوا داخلين في السابقين، وأن السابقين من المهاجرين فقط.

وأما على قراءة الجمهور (وَالْأَنْصَارِ) فالسابقون بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الأنصار.

قال الشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله تعالى:

" وقرأ الجمهور: (وَالْأَنْصَارِ) بالخفض عطا على المهاجرين، فيكون وصف السابقين صفة للمهاجرين والأنصار. وقرأ يعقوب: (وَالْأَنْصَارُ) بالرفع، فيكون عطا على وصف (السَّابِقُونَ)... " انتهى من "التحريير والتنوير" (11/18).

وقول أبي بن كعب لعمر رضي الله عنهما – على فرض صحة هذا الخبر –:

" وَلَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ الْخُطَابَ وَلَا ابْنَهُ "

هذه العبارة مبالغة من أبي في رده على عمر، ومراده: أن القرآن هكذا أنزل، وأن الله تعالى لم ينزل القرآن على رأي ومشورة أحد من البشر.

والله أعلم.